وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية
قسم اللغة العربية

المظاهر البديعيّة
في خطب الإمام عليّ (عليه السلام)
((دراسة بلاغيّة))

رسالة تقدم بها

حيدر أحمد حسين الزبيدي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور

فاضل عبود خميس التميمي

1428هـ 2007م

إنَّ القراءة الدقيقة في خطب الإمام تحيل الباحث على كثير من المظاهر البديعية ، ولاسيّما تلك التي تُعنى ببلاغة الصوت دون غيرها ومنها .. التكرار . وهذا طبيعي ؛ لأن هذا المظهر يعمل على إغناء الجانب الصوتي والدلالي للخطبة عن طريق الحروف المكررة ، أو الكلمات ، أو العبارات ، أو المعاني ، كلها تعمل على إثارة انتباه السامع وهذا ما يريده أي خطيب مفوّه .

لقد تحدَّث عن التكرار كثير من علماء العرب من بينهم الفراء (ت207هـ) حيث قال: ((والكلمة تكررها العرب على التغليظ ، والتخويف فهذا من ذلك))[9]. ما قاله الفراء صحيح ؛ لأن من العرب من إلتزم هذا الأسلوب وهو النَّخّار بن أوس العُذْري فإنه إذا حضر إصلاح ذات بين ، أو أنه حضر في الحمالات أي – تحمل الدية – فيكون من كلامه التكرار وذلك على سبيل المثال التهويل والتخويف[10] . وتحدّث الجاحظ عن التكرار تحت مسمى(الترداد) وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حدٌّ ينتهي إليه،ولا يؤتى على وصفه . وإنما ذلك على قدر المستمعين ، ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله عز وجل ردَّد ذكر قصة موسى وهود، وهارون وشعيب، وإبراهيم ولوط، وعاد وثمود . وكذلك ذكر الجنة والنار وأمور كثيرة)) [11]. فالجاحظ يوضح هنا أن هذا النمط موجود في كلام الله سبحانه وتعالى . ولا ضير أن يتعلم الإنسان من هذا الأسلوب. أما الخطابي (ت388هـ) فله رأي في التكرار مؤدّاه ((وأما ما عابوه من التكرار فإن تكرار الكلام على ضربين : أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول ؛ لأنه حينئذ يكون فضلاً من القول ولغوا ، وليس في القرآن شيء من هذا النوع))[12]،والضرب الآخر((ما كان بخلاف هذه الصفة،فأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه فيه بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه وبحسن استعماله في

---

(9) معاني القرآن – أبو زكريا بن زياد الفراء – تحقيق د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي – د . ط – الهيأة المصرية العامة للكتاب – 1972م : 287/3 .

(10) ينظر : البيان والتبيين : 105/1 .

(11) المصدر نفسه .

(12) بيان أعجاز القرآن – الخطابي (ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن) – تحقيق محمد خلف الله – د. محمد زغلول سلام – ط2 – دار المعارف بمصر – 1968م : 52 .

الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها))[13]، فالخطابي يرى أن التكرار في الموضع الذي تقتضيه الحاجة ، وإذا كان بخلاف ذلك فإنه سيكون دخيلاً ومتكلفاً. وأحمد بن فارس (ت395هـ) يرى أن التكرار سنّة من سنن العرب كانت تستخدمه في أغراضهم الأدبية بحسب متطلباتهم ، وقد تمثل بما جاء في كتاب الله عز وجل بقوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ (الرحمن : 13) [14] .

وللتكرار غايات عديدة فقد يكون وجوده في النص للتقرير ، أو للتوبيخ ، أو على جهة التشوق والاستعذاب ، أو لشدة القريحة التي تصيب المتفجع ، أو في الهجاء على سبيل الشهرة [15]. أو للمدح ، أو للوعيد والتهديد ، أو يكون للاستبعاد[16] .

أما المحدثون فلا يبالغ البحث إذ قال:إنهم درسوا التكرار بصورة مفصلة أكثر من القدماء؛لعل أحد أسبابه كثرة النظريات والمدارس الأدبية والنقدية ، فالبحث يتفق مع الدكتور نعمة العزاوي بشأن ما ذهب إليه من إن ((كلام النقاد العرب على التكرار يمكن أن يوصف بالقلة والاقتضاب إذا قيس بما للمحدثين من تفصيلات بشأنه واستنتاجات ، ويظهر أن المحدثين انتفعوا في دروسهم للتكرار وفي استنباطهم ... بما توصل إليه علم النفس في هذا العصر))[17].أما الدكتور جميل سعيد فيرى أن التكرار((حالة نفسية كثير
ما يجريها المرء من غير تفكير أو تعمد))[18]. والبحث يتفق ويختلف معه في هذا القول.
فأما اتفاقه فهو كونه ((حالة نفسية)) . وأما اختلافه معه في كون المرء يجريه كثيراً من غير تفكير أو تعمد .

---

(13) بيان أعجاز القرآن : 52 .

(14) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – أحمد بن فارس – عُني بتصحيحه المكتبة السلفية – د.ط – مطبعة المؤيد – القاهرة – 1910م : 177 .

(15) ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – ابن رشيق القيرواني – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – ط1 – مطبعة حجازي بالقاهرة – 1934م : 2/70–72 .

(16) ينظر بديع القرآن – ابن أبي الأصبع المصري – تحقيق حفني محمد شرف – ط1 – مكتبة نهضة – مصر– 1957م : 151.

(17) النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري – د. نعمة العزاوي – د.ط – وزارة الثقافة والفنون – بغداد – 1978م : 266–267 .

(18) دروس في البلاغة وتطورها – د. جميل سعيد – د.ط – مطبعة المعارف – بغداد – 1951م : 261 .

فالذي يطالع النصوص القديمة والحديثة على حد سواء يجد وراء كل تكرار غاية،وبعد كل غاية قصداً معيناً،فالبحث يرى أن القليل منهم من كان يرد التكرار في كتاباته من غير تفكير أو تعمد ، وعلي الجندي يرى أن التكرار الفني البليغ ((لابد أن يتحفنا بشيء من التلوين اللفظي والمعنوي الصوتي،فيه جدة وطرافة لا توجد في الفقرة السابقة عليه))[19]. وما قاله الجندي معروف ومدرك عند كل من قرأ نصاً يحمل في داخله أنواعاً من التكرار. ونازك الملائكة تراه يشكل إلحاحاً على جهة مهمة لعبارة معينة يعني بها الأديب أكثر من سواها . فالتكرار عندها ((يسلط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها،وهو بهذا المعنى ، ذو دلالة نفسية قيّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه))[20].وما قالته نازك يتناغم مع ما ذهب إليه القدماء في كون التكرار يقصد منه إثارة شيء معين له علاقة بقائله من خلال الإلحاح في العبارة ،وهذا طبيعي في كونه ذا دلالة نفسية تساعد الناقد الأدبي في تحليل نفسية الكاتب.إذن فالتكرار أصبح يكشف أيضاً الجانب النفسي لقائله، ولهذا قال فاليري : ((إن تكرار كلمات بعينها عند كاتب ما يعني إنها ذات رنين عنده ، وإنها ذات قوة إبداعية ملموسة أقوى كثيراً من الاستعمال الجاري))[21] .

فالتكرار أصبحت فوائده لا تقتصر على الجانب النغمي الموسيقي للنص ، بل أبعد من ذلك لتشمل أموراً عديدة من بينها قراءة الجانب النفسي لكل من يستعمل هذا الفن .

وهو عند الدكتور محمد عبد المطلب((الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف ألوان البديع))[22]. فهو يرى هذا الفن متواجد في كثير من المظاهر البديعية الأخرى وإنه ((لا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلاّ بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثُمَّ ربطها بحركة المعنى))[23].والكلام عن هذا اللون البديعي لا يلم به مبحث فهناك من درسه بصورة مفصلة[24].

---

(19) البلاغة الغنية – علي الجندي – ط2 – مكتبة الانجلو المصرية – 1966م : 238 .

(20) قضايا الشعر المعاصر – نازك الملائكة – ط2 – مطبعة دار التضامن – بغداد – 1965م : 242 .

(21) الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي – د. شفيع السيد – دار الفكر العربي – الكويت – 1986م : 170 .

(22) بناء الأسلوب في شعر الحداثة (التكوين البديعي) – د. محمد عبد المطلب – د.ط – 1988م : 109 .

(23) بناء الأسلوب في شعر الحداثة (التكوين البديعي) : 109 .

(24) يُعدُّ الباحث صميم كريم الياس خير من درس التكرار بصورة مفصلة في رسالته الموسومة (التكرار اللفظي أنواعه ، ودلالاته ، قديماً وحديثاً) المقدمة إلى مجلس كلية التربية – جامعة بغداد – 1988م .

ان استعمال الإمام(عليه السلام) التكرار ثقة في أنماطه التي تعمل على إرساء الجانب الإيقاعي في كلامه وتأديته المعنى المطلوب على أتم وجه .

ولذلك ترى التكرار يأخذ أشكالاً ثلاثة في خطب الإمام (عليه السلام) وهي :

1- التكرار المتوالي . 2. التكرار المتباعد . 3 . التكرار المفرد .

والمخطط الآتي يوضح أقسام كل نوع من هذا التكرار :

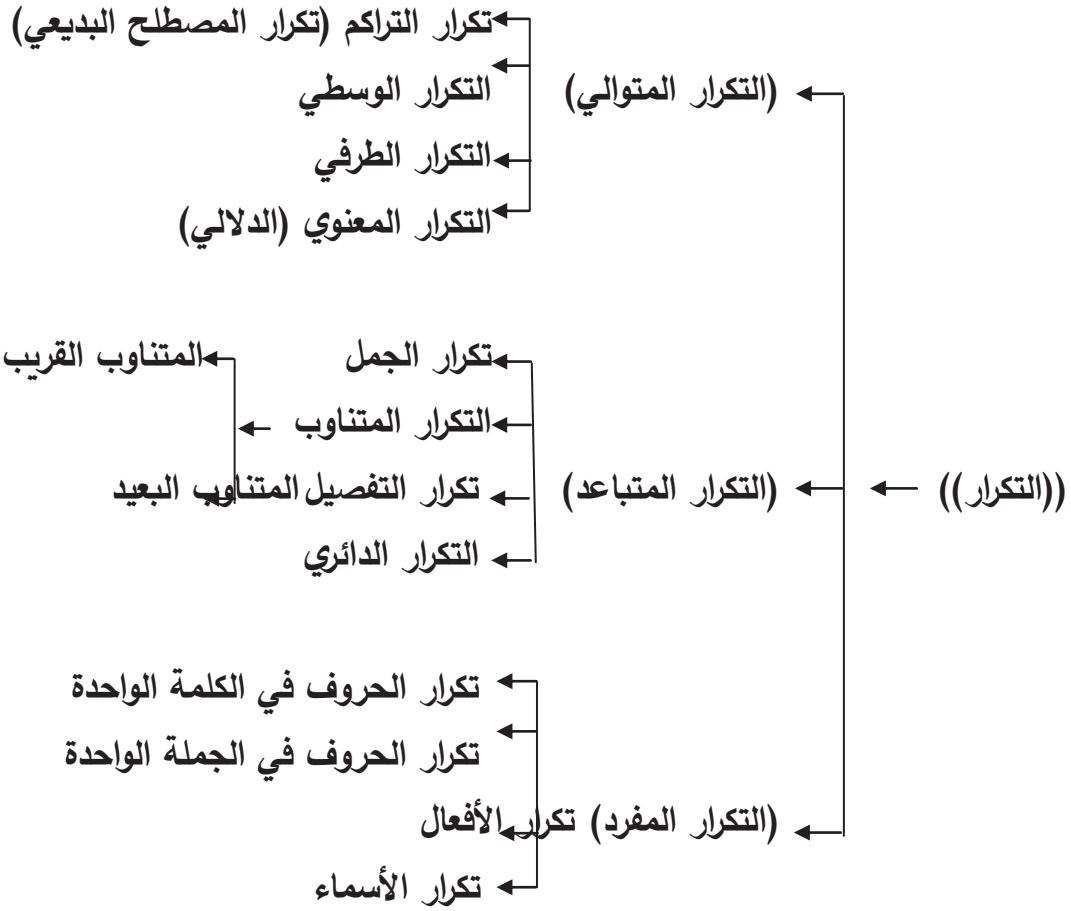

أولاً : التكرار المتوالي :

1- تكرار التراكم (تكرار المصطلح البديعي) :

وهو تكرار المصطلح البديعي في سياق الكلام في الخطبة الواحدة مرات عديدة ومتوالية ؛ لأجل خلق دلالة مكثفة تعمل تلك بدورها على إيجاد إيقاع منظم هدفه التأثير في نفوس المتلقين[25].

وهناك كثير من المظاهر البديعية التي برزت على هيأة – تراكم – في سياق الخطبة الواحدة لعل من أبرزها (الطباق – المقابلة) مشكلاً مظهراً بديعياً يهيمن على جو الخطبة خالقاً تنغيماً يختلف فيه عن الخطب الأخرى . فمن الأمثلة التي ورد فيها الطباق تراكمياً قوله (عليه السلام) : ((**فَإِنِّي أُوصِيكُم بِتَقْوَى اللهِ الّذي ابْتَدأ خَلْقُكُمْ ، وَإِلَيهِ يَكُونُ مَعَادُكُم، وَبِهِ نَجَاحُ طَلَبَتكُم ، وَإِليهِ مُنْتَهى رَغْبَتِكُم ، ونَحوَهُ قَصْدُ سَبيْلِكُمْ ، وَإِليهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُم ، فإنَّ تَقْوَى اللهَ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُم ، وَبَصرُ عَمَى أفْئِدَتِكُم ، وشَفاءُ مَرَضِ أجْسَادِكُم ، وَصَلاحُ فَسَادِ صُدُورِكُم ، وَطُهُورَ دَنَسِ أنفسكم ، وَجِلاءُ غِشَاءِ أبْصَارِكُم ، وأمْنُ فَزَعِ جأشِكُمْ ، وَضَيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُم**))[26] . يمكن النظرَ إلى ما صنعه تكرار الطباق في هذا النص ، فإن الإمام في واحدة من خطبه يبين فيها فضل الإسلام والقرآن ويكرر في هذه الخطبة ويوصي بتقوى الله ، فالمرة الأولى يكون الحث بالتزام تقوى الله من باب التذكير أنه هو الذي خلقهم وإليه يرجعون ، وهو هنا يبدأ بالطباق ، ولكن حينما ذكر في المرة الثانية تقوى الله فقد كان الإيقاع أكثرة شدة من الكلام الذي سبق التكرار ؛ لكونه أفتتح هذا التراكم – بالتعليل – ثم جاءت بعده الصور المتراكمة ليوضح للناس عظم التقوى وما تعود عليه بالفائدة ، مُحدِثاً به توازناً إيقاعياً ، ونغماً متصاعداً. وإذا دُقِقَ النظر تجد أن الإمام ركزَّ على الجانب النفسي (قلوبكم – صدوركم – أنفسكم – جأشكم) رابطاً هذه الكلمات بالجانب الآخر المتمثل بالماديات المتمثلة في الطباق .

ومنه قوله (عليه السلام): ((**وَلْيَغتَنِم كُلُّ مُغتَنِمٍ مِنْكُم صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ، وَشَبيبَتهُ قَبْلَ هَرَمِهِ ، وَسَعَتهُ قَبْلَ فَقْرِهِ وَفَرْغَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ ، وحَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ قَبْلَ تَكَبُّرٍ**

---

(25) ينظر : رماد الشعر – د. عبد الكريم راضي جعفر – ط1 – دار الشؤون الثقافية – بغداد – 1988م : 217 ، ويود أن يشير البحث إلى مسألة مؤداها أنه استعمل اسم التعريف (تكرار التراكم) بدون الرجوع إلى فحواه ، فما ذهب إليه د. عبد الكريم يختلف عن ما يذهب إليه البحث . وللتأكيد راجع المصدر نفسه .

(26) شرح نهج البلاغة : 147/10 .

وَتَهَرُّمٍ وَتَسَقُّمٍ))[27]. وهذا الكلام ذكره الإمام في إحدى خطبه المعروفة بين المسلمين بـ(المونقة)[28]. فالإمام يكلم من كان جالساً معه في خطبة طويلة يصل فيها إلى هذا المقطع ، ومن الطبيعي إذا كانت الخطبة طويلة فإن الالتفاتات تكثر فيها ، فمن جملة كلامه ذكرّهم بالفرصة التي بين أيديهم في أبسط الصور معتمداً على التكرار في قوله من خلال التراكمات الحاصلة في الطباق مبتدأ بالترتيب من الصحة إلى الموت. وحتى لا يقول قائل منهم أنا أعمل في كذا يوم أو سنة. والبديع في هذا النص الترتيب ما بين الألفاظ فهو حينما يذكر الصحة فهي أهم الأشياء عند الإنسان وبدونها لا يتحقق ما ذكره، وهكذا الحال مع الشباب والسعة وفراغ الإنسان وفي حضره . والملاحظ على هذا الكلام أنه يأخذ طابعاً تصاعدياً مرة ، وطابعاً تنازلياً مرة أخرى . والمخطط يوضح ذلك :

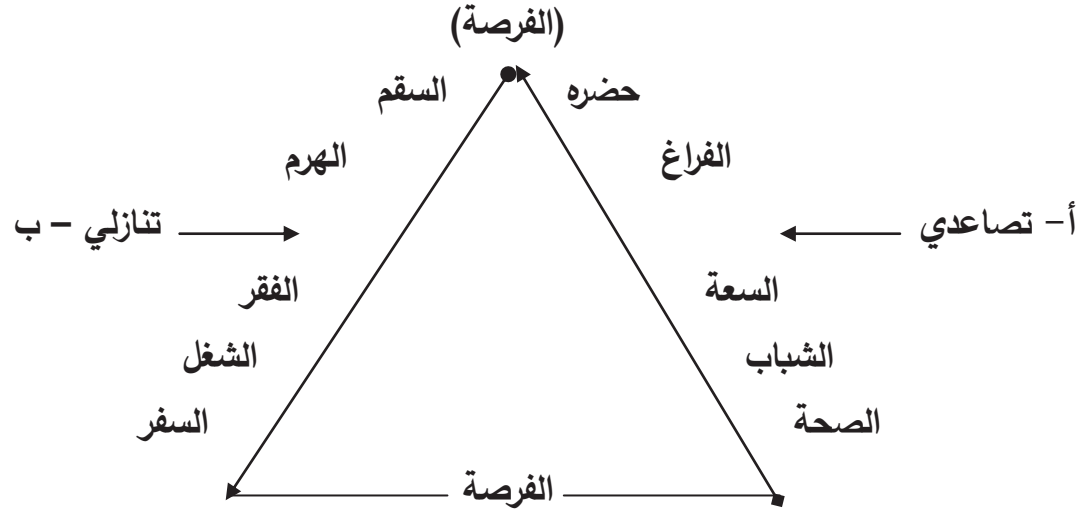

فالسهم (أ) تصاعدي يكون من قبيل الفرصة التي تكون بيد الإنسان في تحقيق العمل الصالح واغتنام الفرصة قبل ذهابها. والسهم (ب) تنازلي يوضح إنه كلما انخفض انعدمت الفرصة في تحقيق الخير وتصبح صعبة الاغتنام إلى أن تؤدي إلى فقدانها بصورة كاملة عند الموت، ويخرج العبد عند ذلك خاسراً من الدنيا. فالإمام من خلال هذا التكثيف الصاعد والنازل استطاع أن يخلق جواً موسيقياً موحياً من خلال تصويره للمراحل التي يجب استغلالها. والطباق ((من الفنون التي تتعامل مع المعنى ونقيضه، ولا يحرص على الإيقاع

---

(27) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة – تحقيق محمد باقر المحمودي – ط1 – مؤسسة الطباعة والنشر – طهران – 1418هـ : 101/1 .

(28) " المونقة " : الحسنة المعجمية . وسميت بهذا الاسم لأنها تعجب من سمعها : المصدر نفسه : 98/1 .

إلا إذا جاء عفواً بلا تعارض مع الوفاء بالمعنى)) [29]. وهذا ما وُجِد في المثالين السابقين فإن المعنى منسجم مع الإيقاع غاية الانسجام .

أما عن – المقابلة – يقول الإمام (عليه السلام) في وصف الحال : ((**لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا في حَبْرةٍ إلا اعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً ، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْنَا ، إلا مَنَحَتهُ مِنْ ظَرّائِها ظَهْرَاً ، ولم تَطُلّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ ، إلا هَتَنَتْ عَلَيه مُزْنَةُ بَلاءٍ . وَحَرِيٌّ إذا أصْبَحَت لَهُ مُنْتَصِرةً ، أنْ تُمْسِي لَهُ مُتَنَكِّرَةً وإنْ جَانِب مِنْهَا أعْذَوذَبَ وَاحْلَولَى ، أمَرّض مِنْهَا جَانِبٌ فَأوْبَى ! لا يَنَالُ إمرُؤٌ مِنْ عَضَارَتِها رَغَباً ، إلا أرهَقَتهُ مِنْ نَوَائِبَها تَعَبا ، ولا يُمْسِي مِنْهَا في جَنَاحِ أمنٍ ، إلا أصبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفِ**))[30]. فلكي تخلقَ إيقاعاً ذا جرس متزن يجب أن تكون المعاني مترابطة مع الألفاظ ؛ حتى لا تكون دخيلة عليها، ويمكن القول إن المقابلات التي صنعها الإمام في هذا النص تجد أن كل واحدة منها لا تصلح لغيرها ، فهو لم يكرر (يلق) في الضراء وذلك ؛ لأن اللقاء يكون بمحض إرادة الإنسان ، وحالها في المسرة يختلف عنها في الضراء فالأمر يفرض عليه قسراً وإن كان كارهاً لها. فضلاً عن استعماله كلمة (بطنا) في السراء ؛ لن حال الدنيا تسعى إليه بوجها وطبيعي أن تكون بطنها مقابل وجهه والحال بالعكس في الضراء والظهر .وكذلك في قوله (ديمة) مع الرخاء للدلالة على طول الخير عليه ، واستعماله (مزنة) مع البلاء ، في كون المصائب قد تكون عليه لمدة معينة ، ولو استبدل هذين اللفظين الواحد مكان الآخر لكان إسرافاً ومبالغاً فيه؛ لشدة الجزع الذي سيصيب الإنسان. وفي قوله ترابط ما بين الأصباح والانتصار والمساء أو الليل والتنكر ، فالليل عبارة عن شيء مبهم لا يرى فيه أغلب الموجودات . وهذا هو حال الدنيا فيها ، فالناس يرون بعضهم بأبصارهم ، ولا يبصرون ببصيرتهم . واستعماله (الجناح) مع الأمن ، و(القوادم) مع الخوف ؛ وذلك لأن القوادم مكان. ضعيف وهو مقاديم الريش والتي يركب عليها يعرض للخطر ويسقط في مكان قريب وهذا هو فعلاً حال الدنيا لا تختلف عن القوادم في شيء . واستعماله للجناح معروف ؛ لأنه يحمي الطائر في كثير من المواقف الخطرة فضلاً عن كونه يحميه من البرد القارص[31]. فهذه الصور المتوالية التي جسدتها – المقابلة – خير

---

(29) البديع تأصيل وتجديد : 119 .

(30) شرح نهج البلاغة : 177/7 .

(31) ينظر شرح نهج البلاغة : 181/7 .

تجسيد ، جعل الإمام من تكرارها إيقاعاً يلفت المستمعين والناظرين ، وليصف الدنيا حق وصفها .

وقوله (عليه السلام) : ((**أهلُ الجَنَّةِ فيهَا يَتَنَعَّمُونَ ، وَأهْلُ النّارِ فِيها يُعَذَّبُونَ هؤلاءِ في السُّندُس وَالحَرِيرِ يَتَبَخترُونَ ، وَهُؤلاءِ في الجَحيمِ والسَعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ ، هؤُلاءِ تُحشَى جَماجِمُهُم بِمِسكِ الجِنانِ ، وهؤُلاءِ يُضرَبُونَ بِمَقامِع النِّيْرَانِ ، هؤُلاءِ يُعَانِقُونَ الحُورَ في الحِجَالِ ، وهؤلاءِ يُطوَّقُونَ أطوَاقاً في النَّارِ بالأغلَالِ**))[32]. يستعمل الإمام هنا الترغيب والترهيب في محادثة المسلمين ، وهو أسلوب مستوحى من القرآن الكريم حيث بدأ بذكر الصفات التي تخص المؤمنين وهذا هو الصحيح ، والملاحظ على الخطاب القرآني إنه دائماً يبدأ بآيات الرحمة قبل آيات الوعيد والإنذار . وهو هنا يقدم مشهدين من مشاهد يوم القيامة ، والتي يمكن أن تُسمى ثنائية الجنة والنار ، فهو لم يعمد إلى ذكر صفات الجنة مرة واحدة ليأتي بعدها بصفات النار ، بل اعتمد على أسلوب الالتفات في الانتقال من حالة إلى أخرى . متخذاً من تكرار هذه الصور المتضادة إيقاعاً متنوعاً . وأي إيقاع يبعثه مشهد أهل النار ، أو أهل الجنة . وأجمل ما في هذه المقابلات إنها جاءت مسجوعة بحرف النون (يتنعمون – يعذبون) (يتبخترون – يتقلبون) ، (الجنان – النيران) . وما أحدثه تكرار (هؤلاء) من خلق إيقاع مرعب في نفوس المتلقين . فحينما تسمع باحتراق شخص ما في أي مكان تقشعر الجلود ، وتحزن القلوب ، فما بالك في ذلك اليوم العظيم ، يوم الحشر ، ولاسيّما إذا كان الاحتراق لهم جميعاً ؟ وأي نار تلك نار الآخرة ؟ لقد قدم الإمام للمتلقي صورة رائعة ، ومخيفة عن ذلك اليوم من خلال هذا التراكم الحاصل وهذه هي ((وظيفة الكاتب عموماً في تقديم المألوف بطريقة مدهشة ومؤثرة))[33] .

ويختم البحث الكلام في هذا النوع من التكرار بكلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) في إحدى خطبه والذي يمكن أن يُسمى – تكرار التكرار – حيث يقول : ((**لا تَدُومُ حَيْرَتُها ، وَلا**

---

(32) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : 634/1 .

(33) الأسلوب والأسلوبية – كراهام هاف – ترجمة كاظم سعد الدين – د.ط – دار أفاق عربية – بغداد – 1985م : 55 .

تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا . غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ))[34]. فقد ذكر في هذا النص أربعة أنواع من التكرار ، وهذا من بديع قوله :

الأول : (التكرار المعنوي) وسيأتي الكلام عليه ضمن هذا النوع وذلك من خلال تأكيد الإمام لأحوال الدنيا ، فالألفاظ التي ذكرها تؤدي جميعها إلى غرض واحد وهو (الخداع والفناء) فهي لا تدوم لأحد أبداً ولهذا كانت أوصافه مطابقة بحق الدنيا .

الثاني : تكرار حرف (التاء) فقد تكرر هذا الحرف ست مرات في الكلمات التي اشتملت على وصف الدنيا ، وأربع مرات في باقي الكلمات الأخرى ، والتاء عملت على توحيد هذه الكلمات رويا في إطار النص الواحد ، ورويا ووزناً مع بعضها . ولاسيما إنها تعرف من الأصوات الشفوية [35] ، ويعرف بأنَّه ((صوت شديد مهموس)) [36] .

الثالث : التكرار الدائري (من جهة الصياغة اللغوية) ، فقد بدأ بقوله ((**غَرَّارة ضرَّارة.. أَكَّالة غوَّالة**)) أي ((**فَعَّالة فَعَّالة، فَاعِلَة فَاعِلَة، فَاعِلَة فَاعِلَة، فَعَّالة فَعَّالة**)) فالإمام بدأ بصيغة المبالغة وختم كلامه أيضاً بها. والبديع في هذه الصياغة اللغوية إنه يكرر صيغة المبالغة مرتين في أول العبارة وفي منتهاها عند الوصف.

الرابع : (تكرار الأسماء) فقد استعمل الإمام في وصفه للدنيا صيغتين هما: (اسم الفاعل) بصيغة (فاعل) ، و(صيغة المبالغة) بصيغة (فعَّال) لغايتين أولاهما : الجرس الموسيقي الذي تحققه هاتين الصيغتين . ثانيهما : لتلائم كل واحد منهما للمعنى المراد عرضه . فهو لم يستعمل في عرض ما يريده على سبيل المثال بصيغة الفعل المضارع ؛ وذلك لأن دلالته تقضي بأنه يكون في مدة معينة ثم تنقضي ، بعكس اسم الفاعل الذي يدون الحدث فيه[37] .

---

(34) شرح نهج البلاغة : 177/7 .

(35) ينظر : الأصوات اللغوية : 44 .

(36) المصدر نفسه : 56 .

(37) ومثاله قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال:33). فقد استعمل سبحانه وتعالى (يعذب) مع الرسول (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وسلم)لأنه ليس باق معهم إلى الأبد واستعمل(معذب)لأن الاستغفارات معهم إلى يوم القيامة وهو غير زائل.والحال نفسه مع كل صيغ اسم الفاعل.

وهذا التنوع الإيقاعي والمعنوي يحتاج إلى شخص لديه ملكة قوية ، وخبير بأصول الصنعة وخفاياها . فهو على الرغم من تنوع التكرار هنا بقي المعنى رشيقاً ولم يظهر عليه أي تكلف .

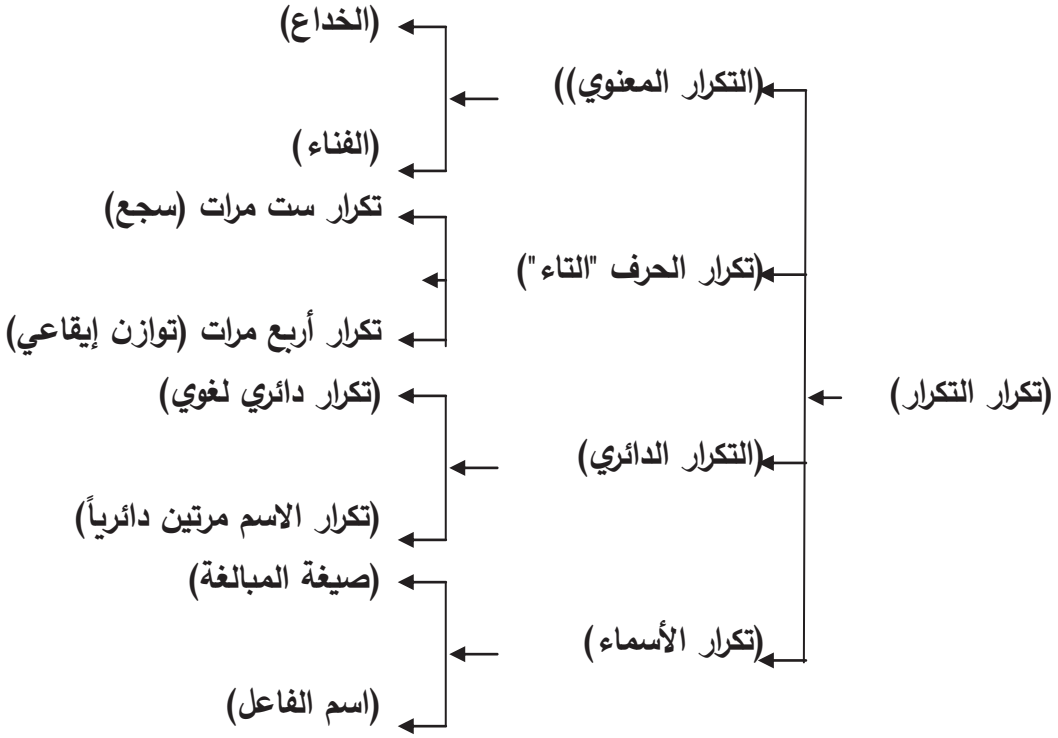

والمخطط أعلاه يوضح أن كل تكرار أدى غرضين مهمين ليخرج السياق على أحسن صورة .

2- التكرار الوسطي :-

وهو التكرار الذي يرد وسط الكلام[38] .

ومثالُ قولهُ (عليه السلام) : ((**وَكَأنِّي أنظُرُ إليكُم تَكِشُّونَ كَشيشَ الضِّبَابِ**))[39]. وهذا الكلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب ، ومن الطبيعي أن يكونُ أسلوبه في التعبير يختلف مما لو كان في مَعرِض زهد ووعظ ، أو في كلام عن الله سبحانه وتعالى ، بل أكثر من هذا

---

(38) هناك أسماء لأنواع التكرار قد تمَّ ذكرها في هذا المبحث وهي ((التكرار الوسطي ، التكرار الطرفي ، التكرار المتناوب)) سبق أن ذكرت عند الباحثة أروى عبد الغني سعيد في رسالتها الموسومة (الحديث النبوي الجاري مجرى المثل– دراسة أسلوبية في الصحيحين) – مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد – 2002م .

(39) شرح نهج البلاغة : 237/7 .

أن الكلام قبل اشتباك الطرفين يختلف مما لو كان داخل الساحة ، ولاسيَّما في أوقات الكرَّ والفرّ ؛ ولهذا استعمل الإمام هذا التكرار المشحون بالنغمات الصوتية العالية على مستوى تكرار الكلمة ، أو تكرار الحرف داخل الكلمة، مع خرج هذا التكرار بصيغة المبالغة (فعيل – كشيش) للتعبير عن حال قِسم من المسلمين لما أصابهم من جبن وفشل فكأنه يقول إليهم:((لكأني أنظر إليكم وأصواتكم غمغمة بينكم من الهلع الذي اعتراكم))[40]. كذلك تكرار حرف (الشين) وما حققه من خرج الجانب الصوتي بالدلالي . فمن جهة الجانب الصوتي إنه تكرر في هذه العبارة أربع مرات ويتميز هذا الحرف بكونه ((من الأصوات الاحتكاكية))[41]. وكونه ((صوت رخو مهموس)) [42]. فاجتماعه في كلمتين عكس المعنى الذي يريده الإمام وهو الجانب الدلالي ، فالكشيش : هو الصوت الذي تحدثه الضِّباب أثناء احتكاك جلودها مع بعضها البعض اثناء الزحام[43] . فالإمام استعمل تكرارين في آن واحد ليخلق جرساذا إيقاع عالٍ يؤثر في أنفس المقاتلين في المعركة.

ومن كلامه في إحدى خطبه قوله (عليه السلام) : ((**عَبَادَ اللهِ الموتُ لَيْسَ مِنهُ فَوْتٌ ، إنْ أقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُم وإنْ فَرَرتُم مِنهُ أدْرَكَكُم المَوتُ مَعْقُودٌ بِنَواصِكُم فالنَّجا النَّجا وَالوَحا الوَحا وَرَاءكُم طَالِبٌ حَثِيثٌ القَبْرَ أحذَرُوا ضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَضِقَهُ**))[44] . يُلاحظ في كثير من الخطب أن الإمام يكرر عبارة ((عباد الله)) [45] ؛ وذلك ليذكرهم أنهم مملوكين لرب لابد أن يعودوا إليه في يوم من الأيام . وهذه المرة يأخذ التكرار الوسطي جانباً تحذيرياً من خلال وجوده في مقطع يعكس صوراً رهيبة تتمثل بالموت وكيفيه وصوله إليهم ، وبالقبر وعلاماته وكيف سيحويهم – فالإمام حينما قال لهم (النجا النجا والوحا الوحا) خير دليل على عظم

---

(40) شرح نهج البلاغة : 237/7 .

(41) المدخل إلى علم أصوات العربية – د. غانم قدوري الحمد – د.ط – المجمع العلمي – بغداد – 2002م : 110.

(42) الأصوات اللغوية : 68 .

(43) ينظر هامش نهج البلاغة – محمد عبده – ط1 – مؤسسة الأعلمي – بيروت – 2003م : 2//267 . ويذكر صاحب (اللسان) معنى آخر ((للكشيش)) وهو الصوت الذي يصدر من جلد الأفعى ، وبمعنى هدير الفحل. ينظر اللسان ، مادة (كشش) : 7/669-670 .

(44) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : 112/3 .

(45) فعلى سبيل المثال في نهج البلاغة (118/5 ، 282/6-300-306 ، 195/7 ، 160/9-183 ، 16/10-73 ، 138 (مرتين) ، 84/13-85-104) وفي نهج السعادة (350/1 ، 285/2 ، 121/3-125-129-153) .

الموقف الذي سيشاهدونه إن لم يتداركوا أنفسهم بالأعمال الصالحة التي تنقذهم في المرحلتين الموت ، والقبر . فالإمام وضعهم بالصورة الحقيقية للموقف الذي يتعرضون له من خلال التكرار الوسطي الذي عمل فيه على تحذيرهم وتنبيههم عمّا سيحل بهم . ولعل التكرار هو خير من يُعبّر عن مثل هذه الأفكار أحسن تعبير ، بل هو يتناسب ذكره مع هذا الموقف وقوله (عليه السلام) : ((**لتُبلبَلُنَّ بَلْبَلَةً ، وَلَتُغْربَلُنَّ غَرْبَلَةً ، وَلَتُساطُنَّ سَوْطَ القِدْر ، حَتَّى يَعُودَ أسفَلُكُم أعلاكُم ، وأعْلاكُم أَسفَلَكُم وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا ، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُون كَانُوا سَبَقُوا**))[46]. هذا الكلام جزء من خطبة قالها حينما بُويع في المدينة لخلافة المسلمين . والملاحظ على هذا المقطع الإيقاع التصاعدي من خلال القسم الذي ذكره الإمام ، ثُمَّ ذكر التكرار الذي أفاد التوكيد بصيغة المفعول المطلق (بلبلة – غربلة) ، وهذا بدون شك ينسجم مع الحديث الذي دعاه إلى أن يستعمل مثل هذه العبارات . فالإمام مزج التكرار الوسطي بصيغة المفعول المطلق وعمل على ربطه بسياق الكلام الآخر . فمعنى قوله (لتبلبلن) أي أنكم ستجمعون سواية ، ثُمَّ تتغربلون فيعرف الصالح من الطالح ، كما يتميز الدقيق عن النخالة بالغربال ، وأكثر من هذا إنهم سوف يساطون في (القِدْر) ، والسَّوْطُ هنا بمعنى ((خلط الشيء بعضه ببعض ومنه سمي (المِسوَاط)))[47]. أي أنكم ستخاطون بسوط القدر ((كما تختط الأبزار ونحوها في القدر عند غَليانه فينقلب أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها[48] ، وكل ذلك حكاية عما يؤولون إليه من الاختلاف ، وتقطع الأرحام ، وفساد النظام[49] ... فالإمام هنا استعار لفظ السَوْط ليعبر عن حجم الأذى الذي لحق الأصحاب والتابعين[50]. والمعنى لم ينته إلى – العكس والتبديل – بل أمتد عن طريق حرف العطف (الواو) إلى – المقابلة – ليتم المعنى بها ، بأن السابقين الذين قُسِّروا سيكونون من الأوائل في خلافته ،

---

(46) شرح نهج البلاغة : 253/1 .

(47) لسان العرب ، مادة (سوط) : 748/4 .

(48) الشيخ محمد عبده لم يراع الترتيب والدقة مثل الإمام (عليه السلام) في شرحه حال من كان في القدْر عكس الإمام في التزامه الدقة عند الوصف ؛ لأن القدر عندما يغلي يصعد الماء إلى الأعلى ، ثم إلى الأسفل وليس مثلما ذكره الشيخ محمد عبده .

(49) نهج البلاغة : 69/1 .

(50) راجع خطبة الإمام بحق أبي ذر الغفاري وما حصل له من مضايقات . شرح نهج البلاغة : 193/8 .

وإن الذين قَصَّروا عن الإسلام في زمن النبي (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) وكانوا سبَّاقين سيعودون إلى وضعهم الطبيعي. والبديع في هذا القول إن الإمام راعى مسألتين:

الأولى: أنه قال (السابقون) وهي – تناص – من القرآن الكريم في حق أصحابه. قال تعالى : ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ (الواقعة:9-10)

الثانية : وصف الذين قَصَّروا عن الإسلام (سبَّاقون) وهو وصف موّفق بحقهم ؛ لأنه أشد التصاقاً بهم لشدة حبهم للدنيا المتمثلة بالمناصب والمال فهم يستحقون الوصف بصيغة المبالغة (فعَّال) (سبَّاق) (سبَّاقون) فهي تعكس الحال التي هم عليها. ويلاحظ أن التكرار لم ينته ، بل لجأ الإمام إلى التكرار كل من (الباء) و(اللام) في التكرارين على المستوى الصوتي ، فـ(الباء) معروف عنه إنه من الأصوات الانفجارية وهو صوت شديد[51].فقد تكرر ست مرات.واللام معروف عنه إنه مجهور[52].وقد تكرر ثمان مرات. ودور الحرف هنا لم يقتصر على إثارة الجانب الصوتي فقد بل تعدى إلى الجانب المعنوي في الكلمتين (لتبلبيلن – لتغربلن) للتوكيد تأكيد للتكرار. فهذان الحرفان أسهما في خلق إيقاع بطيء وثقيل ، وجرس عال يحاكي الصورة التي أرادها الإمام من خلط ، وغربلة ، وسوط ، وصعود ، ونزول ، وغيرها من الصور الإيقاعية التي وضعها الإمام في هذا المقطع من كلامه . والذي زاد من قوة الإيقاع – السجع المتوازي الحاصل ما بين اللفظتين (بلبلة – غربلة) . والذي رفع من قيمة التكرار هنا حضور الكناية ، والاستعارة في هذا النص . فالكناية في اللفظتين المسجوعتين المتوازيتين للتعبير عمّا كان يقع على المسلمين من ظلم وجور وكيف إنه سيعمل على غربلتهم حتى يفصل المحسن عن المسيء ، وأما الاستعارة فتم الكلام عنها في السَوْط . لقد كان بودلير على حق حينما قال ((لقد قرأت عند ناقد أنه لكي تكتشف عقلية ... ما ، أو على الأقل تكشف ما يشغل فكره أساساً دعنا نفتش عن الكلمة أو الكلمات التي تتردد عنده كثيراً ، فسوف تعبر هذه الكلمة عما يستحوذ تفكيره))[53]. فالبحث عن طريق التكرار استطاع أن يكشف عن بعض الأمور التي تدور في نفسية الإمام (عليه السلام).

3- التكرار الطرفي :

---

(51) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : 110 .

(52) ينظر : الأصوات اللغوية : 59 .

(53) الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي : 170 .

وهو أن يجيء اللفظ مكرراً أما في بدء الكلام ، أو في منتهاه أي في طرفيه، فمن التكرار الذي يرد في بدء الكلام قوله (عليه السلام) : ((**فَالحَذَرَ الحَذَرَ أَيُّهَا المُسْتَمِعُ ! وَالجِدَّ الجِدَّ ، أَيُّها الغَافِلُ ،(وَلا يُنَبِئُكَ مِثْلُ خَبير)**)) [54]. فالإمام في هذا المقطع ربَط التكرار بصيغتين مختلفتين من اسم الفاعل (المستمع – الغافل)؛ لأنه أراد أن يذكرهم أنهم في كل مرة يوعظون فلا يتَّعظون ، والحال نفسه مع غفلتهم فهم غافلون دائماً ، وما مجيء الإمام بهاتين الصيغتين إلاَّ ليوضح الحال الذي هم عليه . والنص لم يقف عند حدِّ التكرار، بل إن الإمام ربطه بنص قرآني – تناص – من (سورة فاطر :14) ليخبرهم أنه لا يعلم بالحقائق إلا العالم بكنه الأمور الخفية . فالذي زاد التكرار جمالاً اقترانه مع اسم الفاعل ، وتعزيزه بنص قرآني ، وهذا من أسلوبه (عليه السلام)[55] .

ومن الأمثلة التي يرد فيها التكرار في منتهى الكلام قوله (عليه السلام) : ((**[وَ] كُشِفَ عَنِ الآخِرَةِ غِطَاؤُهَا ، وَظَهَرَ للخَلْقِ انبَاؤُهَا ، فَدُكَّتِ الأرضُ [الجبَالُ "خ"] دَكَّاً دَكَّاً ، وَمُدّتْ لأمرٍ يُرَادُ بِها مَدَّاً مَدَّاً ، وَأشتَدَّ المُثَارُونَ إلى الله شَدّاً شَداً ، وَتَزَاحَفَت الخَلائِقُ إلى المَحشَر زَحْفَاً زَحْفاً ، وَرُدَّ المُجْرِمُون عَلَى الأعقَابِ رَدَّاً رَداً ، وَجَدَّ الأمرُ وَيحَكَ يا إنسانُ – جَدّاً جَدَّاً ، وَقُرِّبُوا للحِسَابِ فَرداً فَرْداً ، وَجَاءَ ربُّك والمَلَكُ صَفّاً صَفاً ، [وَ] يَسْألهُم عَمَّا عَمِلوا حَرْفاً حَرْفاً**))[56] ، يستعمل الإمام التكرار في هذا النص لتوضيح مشهد من مشاهد يوم القيامة بما ستكون الأمة عليه في ذلك اليوم من خلال الترتيب المنسق الذي ذكره الإمام. ويا له من موقف ! فالإنسان حينما يسمع بزلزال بسيط تذهل نفسه ويرتجف جسمه ، فما باله بالجبل المرتفع إلى اعنان السماء في لحظة معينة يكون بأمر الله سبحانه وتعالى متناثراً على الأرض من خشية الله . فإذا كان حال الجبل العظيم في ذلك اليوم هكذا فما حال هذا الإنسان الضعيف ؟ وبعد الدكِّ والمدِّ يأتي (المثارون) الذين هيجوا إلى فصل القضاء في

---

(54) شرح نهج البلاغة : 122/9 .

(55) حينما ذكر البحث مثالاً من نهج البلاغة عن التكرار الذي يقع في بدء الكلام فهذا لا يعني عدم وجود مثل هذا النوع في نهج السعادة ؛ ولكن الغرض الذي يسعى إليه البحث هو الكشف عن المظاهر الفنية في الخطب من جهة ، وعدم الإطالة في الكلام من جهة اخرى . فهذا النوع موجود في نهج السعادة نحو قوله (عليه السلام)((اللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ قَبْلَ جُفوفِ الأقلامِ ، وَتَصَرُّمِ الأيامِ ، وَلُزُومِ الآثامِ)) 121/3 . وكذلك نهج البلاغة حينما يرد في منتهى الجملة نحو قوله (عليه السلام)((إنَّ الشيطانَ يُنسيَّ لكُم طُرقهُ ،وَيُريدُ أن يَحُلَّ دينكُم عُقدَةً عُقْدَةً)) 226/7.

(56) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : 635/1 .

المحكمة الإلهية، ثُمَّ تقوم الخلائق للحساب ، فهناك من يمشي على رجليه ، وآخر على ركبتيه ، وآخر على المقعد قليلاً قليلاً ، وجيء بالمجرمين ولا تنفع أعذارهم في ذلك اليوم ؛ لأن الله يعلم ظاهرهم وباطنهم . مروراً بحساب العباد واحد بعد آخر . ويبدو أن التكرار هنا قد هيمن على المقطع بصورة كاملة من خلال تجسيده للمعاني التي تدور في عقل الإمام على شكل مدٍّ يتصاعد وينفجر عند منتهى كل مقطع . وكذلك ما فعله الحرف الصائت الطويل (الألف) في منتهى الكلمات من إضافة توازنات موسيقية في جميع التكرار يعمل بدوره على إيصال النغمة واستمراريتها إلى المتلقي. وهذا النص يضم في فضائه – التكرار الدائري – والذي سيرد الكلام عليه في(التكرار المتباعد) من خلال:

(دكت ← دكا) ، (تزاحفت ← زحفا)

(ردَّ ← ردا) ، (جدَّ ← جداً)

فهذا التنوع في التكرار يدل على ثقل ذلك اليوم وطوله وهذا ما وُجِد من خلال الألفاظ المكررة في هذا النص .

ومن الخطب التي يذكر فيها التكرار الطرفي في البدء والمنتهى قوله (عليه السلام) : **((العَمَلَ العَمَلَ ، ثُمَّ النِّهَايَةَ، والإستِقامَةَ الإستِقامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ والوَرَعَ الوَرَعَ!))**[57]. يأتي الإمام بالتكرار في هذا المقطع بعد كلام طويل يحذرهم وينهاهم عن البدعة. فقد جاء اللفظ مكرراً في البدء والمنتهى ، وبعد كل تكرار نجده يعطفه بـ(ثُمَّ) . فهو حينما يأمرهم بالعمل تأكيداً منه عليهم بلزوم العمل الصالح، والمحافظة عليه حتى المنتهى؛ وذلك لأن الأمور بخواتيمها ، وكذلك حينما يأمرهم بالاستقامة لكي يحافظوا على أداء الفرائض بأتمَّ وجه، ومعروف أن أداء الفرائض ليس بالعمل السهل لما يتعرض له الإنسان من ((مقاومة الهوى لئلا ينقاد إلى قبائح اللذات فيخرج عن الصراط))[58]. من جهة ، ولكي يحتمل الأذى الناتج عن أداء تلك الفرائض من جهة أخرى . ولهذا أمرهم بالصبر ، والورع أي غضِّ النظر عن المحارم وعدم الخوض فيها. وقد يسأل سائل لم عطف النهاية على العمل،

---

(57) شرح نهج البلاغة : 22/10 .

(58) شرح نهج البلاغة – ابن ميثم البحراني – صححه عدد من العلماء الأفاضل – مؤسسة النصر ، المطبعة الحيدرية – طهران – د.ت : 357/3 .

والصبر على الاستقامة بـ(ثُمَّ) ؟ فيكون الجواب ((إنّما عطف النهاية والصبر بثمّ لتأخر نهاية العمل عنه ، وكون الصبر أمراً عدميا فهو في معنى المتراخي والمنفك عن العمل الذي هو معنى وجودي بخلاف الاستقامة على العمل فإنها كيفية له، والورع فأنه جزء منه، وكرر تلك الألفاظ للتأكيد .. ثم أشار إلى أن تلك النهاية هي النهاية التي لهم وأمرهم بالانتهاء إليها وهي الأمر الذي خلقوا لأجله أعني الوصول إلى الله طاهرين عن رجس الشيطان))[59] . فهو في هذا المقام عطف الجانب الروحاني المتمثل بـ(النهاية – الورع والصبر) ، على الجانب المادي المتمثل (العمل – الاستقامة) .

4- التكرار المعنوي (الدلالي) :

وهو التكرار الذي يستعمل للتعبير عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة . الغرض منه الزيادة في إيضاح المعنى المطلوب وتثبيتاً في أذهان المتلقين . وقد أطلق بعض من البلاغيين عليه تسمية (الترادف اللفظي)[60] .

ومثله قوله (عليه السلام): ((**ثُمَّ أَدَاءَ الأمانَةِ ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيسَ مِنْ أهلِها إنَّها عُرِضَت عَلى السَّموَاتِ المَبنِيَّة، والأرضينَ المَدْحُوّةِ ، والجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ المنصُوبةِ ، فَلا أطولَ وَلا أعزْضَ ، ولا أعلَى وَلا أعْظَمَ مِنْها . وَلَو أمتَنَع شَيءٌ بِطولٍ ، أو عَرْضٍ ، أو قُوَّةٍ ، أو عِزّ ، لامتَنَعن ، وَلَكِن أشفَقْنَّ مِنَ العُقُوبَةِ ، وعَقَلنَ مَا جَهِلَ مِنْ هُوَ أضعفُ مِنهُنَّ ، وَهُو الإنسَان﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾**))[61].

يتحدث الإمام في خطبة له عن ثلاث مسائل وهي الصلاة ، والزكاة ، والأمانة وقد وقع اختيار البحث على الأمانة لكثرة التكرار المعنوي الوارد هنا فهو ابتداء يذكر عرض الأمانة على (السموات المبنية ، والأرضين المدحوة ، والجبال ذات الطول) وكلها تشترك في معنى واحد ذي وجهين الأول : كونها من أعظم ما خلقه الله سبحانه وتعالى شكلاً وحجماً ، وقياس الإنسان لها لا شيء من جهة القوة . الثاني : لا تحفظ الأمانة .

---

(59) شرح نهج البلاغة –البحراني : 357/3 .

(60) ينظر : خطب الجهاد في عصر صدر الإسلام : 243 .

(61) شرح نهج البلاغة : 158/10–159 .

ثُمَّ جاء بالتكرار المعنى الثاني بقوله (فلا أطول ولا أعرض ، ولا أعلى ولا أعظم منها) والإمام في هذا التكرار جاء بمظهرين بديعين وهما – اللف والنشر ، والتتميم المعنوي[62] – (فاللف) واضح يتمثل في التكرار المعنوي الأول ، و(النشر) في التكرار المعنوي الثاني ، ثم جاء بالتتميم ليقطع على السائل من أن يقول أحدُ ما أن هناك أعظم من هذه الوصاف التي ذكرها . ثُمَّ جاء بالتكرار المعنوي الثالث في قوله لو أن هناك من أمتنع عن حمل الأمانة لامتنعن فجاء بقوله ((بطول ، أو عرض ، أو قوة، أو عز)) . فقوله لامتنعن ليس من باب الإباء والاستكبار ، وإنما هذا لسان حالها المعبر عن قصورها وعدم صلاحيتها لهذا الأمر . فجاء القول (أشفقن من العقوبة) وهو لفظ مجازي ، فإطلاق ((الإشفاق هنا على إباء السماوات والأرض بلسان حالها مجازاً إطلاقاً لأسم السبب على المسبب وقيل : إن ذلك الإباء والإشفاق على وجه التقدير وإنما جيء بلفظ الواقع لأن الواقع أبلغ من المقدَّر))[63]، وقوله (عقلن) وكان لهن عقل في معرفة الصواب من الخطأ في من هو أضعف منهن في حملها فكأنه يقول : ((إذا كانت هذه الأجرام العلوية التي لا أعظم منها قد امتنعت من حمل هذه الأمانة حين عرضت عليها فكيف حملها من هو أضعف منها))[64] فلكان الجواب مستوحاً من آية في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (الأحزاب:72) والرسم الآتي يوضح العلاقة ما بين التكرار والمظاهر الأخرى :

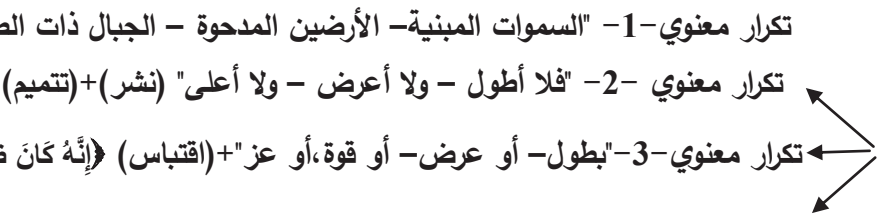

إن اجتماع المظاهر البديعية مع التكرار ليس بجديد ، فالإمام يحاول أن يخرج الصورة البديعية بأحسن حال .

---

(62) سيأتي الحديث عن هذين المظهرين في فصل بلاغة الدلالة .

(63) شرح نهج البلاغة – ابن ميثم البحراني : 467/3 .

(64) المصدر نفسه .

Abstract

I have shosen to study Al –Badi'ia Aspects Al – Imam Ali's Orations for basic purpose; it is to reveal the rhetoric of the orations of one of the most impotant Arabi Oration in all ages after facing atrocious attempts of suspicion and belittlement to lesson their importance as text improvement and decoration without any impact on the structure.

The study adopts Al –Badi'ia as a full comlete term 'not as a free one. It refers to all rhetoric arts due to the pioneer rhetoricians. So, in this study, it is the third art of the familiar rhetoric arts.

As for chosing Al – Imam Ali's oration , it is because they include inculde incapacity in the level of eloquency , and rhetoric , with Arabic excellencies they vontain , and great religious and worldly words which may not be found in any other book he had devised eloquency and rhetoric to people . There for , every rhetorician and orator take from his science .

The study relies on two impotant authentic sources "Nahj Al – Balagha" explanation Ibn Abi Al – Hadeed (b-656 H), authorized by Mohammad Abu Al – Fadle Ibrahim, and "Nahj Al – Sa'ada" of the authoritator Al – Sheikh Mohammad Baquir Ai- Mahmoody. Which is considered to be morer comprehenvise than Nahj Al - Balaga because its compiler compiled in this book all that espcaped Mr – Al – Shareef Al – Radi (God biess him) .

The study relies on various soures and references: ancient and modern attempting to enrich the investigation to magnify the ancient and to look contemporarly to the new to construct according to rhetorical method that adopts analysis to examine carefully the text to seize the rhetoric of expression thought a careful iook at the three levels whih the stylistics introduced to the contemporary researchers, which

for the study they are antecedent levels of the old rhetorical orations if he worked on them.

The study includes an introducation, preface, three chapters and a conclusion. It also inculdes bibliography, thesis and researches and an abstract in English.

The preface entitled "Al- Badea'a is a Rhetorical Aspect in Al – Imam Ali's Orations" is an attempt to give an idea a bout Al – Badeaa as a term , the concept of form , and the rhetoric of Al – Imam Ali and his orations.

The first chapter entitled "Phonetic Rhetoric" falls into three setions in which the study presents the repetition and its types, homophone (Al- Jinaas) and its forms, rhyme (Al- Kafia) and balance.

The second chapter entitled "Structural Rhetoric" falla also into three sections. It explains (style change), Omation, opposite and change under the title "Al –Badi'ia Sentences of Grammatical Tendency", from good introduction, good conclusion under the title "The length and Shortness of Al- Badea'a Sentence".

The third chapter entitled " Semantic Rhetoric"falla also into three sections in which the study presents homphone (Jinaas) , contrast (Tibak) under the title " The context that stands on the presnce of homophone and cotrast , summarization , details , language , publication , completion and good reasoning under the title " The cotext Resulted from the connection of Al – Badea'a sentences with each other) , textualization , alienation and good exir under the title " Text that stand upon the semantic difference due to context difference "

The conclusion offers a number of results represented by the refusal of considering Al- Badea'a as an uttrance decoration or morale industry the literary man uses to improve and beautiful his language . Al – Badea'a with its arts is a rhetorical aspect regarded to be part of the text struture and its excellencies , and mentioning the merits of the other aspects of the other aspects of Al-Badea'a in Ali's Oration .

Despite the equality of the parts of the study, the difference is clear in the length of the chapters with each other, this is due to the domination of some aspects of Al- Badeaa in the oration to these aspects.

Finally I do hope that, in my humble work, I managed to give Al – Badea'a a fair interpreation though revealing its aspects in aunique Arabic text. I wish I shall win God's satisfaction which is most desired.

Researcher